الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 1535096229

رقم التسجيل ط2: 1535106946

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: درسات لغوية

بعنوان:

الفصل والوصل في سورة الكهف

إعداد الطالب:

– عزالدين البشير

– رقاي طيب

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
أحمد لعويجي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1441–1442 هـ/2019–2020 م

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1-2]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[الأعراف: 43]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: 1]

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الجاثية: 36]

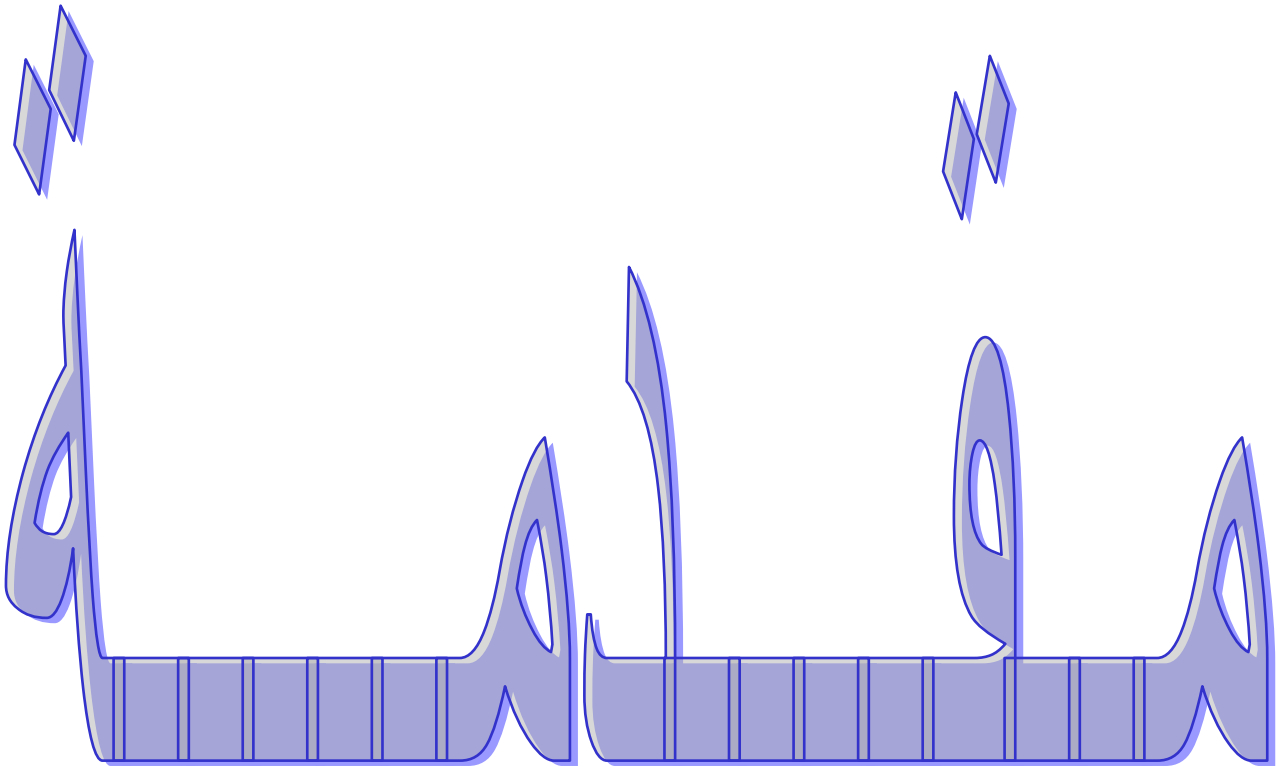
مقدمة

مـقـدمـة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد:

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحية، وقد شرفها القرآن وهذا ما ذهب إليه أحمد الحملاوي في كتابه شذا العرف في فن الصرف بأنها اللغة الشريفة، إذ تعتبر من أكثر اللغات في العالم انتشارا ويعود أصلها إلى اللغات السامية وذلك لبلاغتها وأسلوبها الراقي ووزنها الشعري المنتظم ويعود منبتها الأصلي لبلاد الحجاز.

وبما أن اللغة العربية عبارة عن مواضيع متعددة تشكل كل متكامل، ومن بين هذه المواضيع موضوع البلاغة وبصفة أدق الفصل والوصل .

إن المتتبع للدراسات البلاغية عند العرب يخرج باقتناع أن ظاهرة الفصل والوصل من أكثر علم المعاني إعتناءا به وتركيزا على أهميتِهِ ودقتِهِ.

فقد نبه معظم فحول البلاغة وبالأخص عبد القاهر الجرجاني على مكانتها وقيمتها العلمية في اللغة العربية وقد جعلوها حدًّا للبلاغة، لأن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك ذلك فيها وما يتبع ذلك من التهدي إلى إيقاع حروف العطف في مواقعها سر لطيف من أسرار البلاغة، لا يدركه إلا من أوتي فنًا من المعرفة في ذوق الكلام.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى أن نلج لهذا الموضوع هو رغبتنا أولا وعدم وجود مؤَلَفْ مستقل بذاته يتناول هذه الظاهرة وحاول أن يجليها من بطون مصادرها البلاغية إلا ما فعل منير السلطان في كتابه(الفصل والوصل في القرآن الكريم).

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني من بين المؤسسين لهذا العلم في كتابه (الخصائص) بالإضافة إلى القزويني في (التلخيص والايضاح في علوم البلاغة) والسكاكي في (مفتاح العلوم) ومن بين المحدثين نجد أحمد الهاشمي في كتابه (جواهر البلاغة) ومنير السلطان في (الفصل والوصل في القرآن الكريم).

ونظرا لما يلعبه الفصل والوصل في بناء النصوص، وما يتميز به كتاب الله عزّ وجلّ، وما احتواه من سرّ وإعجاز؛ حاولنا جاهدين أن نتحسس مواطن الجمال والإعجاز في القرآن الكريم من خلال سورة الكهف، معتمدين في ذلك على ظاهرة الفصل والوصل؛ فأين تكمن مواطن الفصل والوصل في سورة الكهف؟.

وللإجابة عن السؤال تم اعتماد بنية عمل في مقدمة وفصلين: الأول نظري والأخر تطبيقي؛ أما النظري؛ فيحتوي على الفصل من ناحية المفهوم و المواضع التي يرد فيها والأدوات وأما في الجانب التطبيقي؛ فيحتوي مواضع الفصل والوصل في السورة مختتمة ببلاغة الفصل والوصل فيها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لهذ النوع من البحوث الأكاديمية اذ تعد المعلومات التي يقدمها المنهج الوصفي التحليلي معلومات دقيقة للغاية، وتتحدث عن الظاهرة التي قام الباحث بدراستها والأحداث التي مر بها الباحث خلال البحث العلمي.

يلعب المنهج الوصفي دورا كبيرا في شرح مختلف الظواهر كما أنه يتنبأ بالمستقبل.

يفسح المنهج الوصفي التحليلي المجال أما الباحثين للدراسة في كافة المجالات.

من خلال المنهج الوصفي يقوم الباحث باستخراج العلاقات بين الظواهر، ومن ثم يقوم بتوضيحها.

واعترضتنا صعوبات في فترة انجازنا لهذا العمل المتواضع منها مرورنا بجائحة المرض والتي أدت إلى انقطاع الأساتذة عن المؤسسة الجامعية؛ وبالتالي إلى حرماننا كطلبة من الاستفادة من خبراتهم في مجال البحث والتوجيه، وكذا انقطاع الطلبة عن الدراسة أسهم إلى حدّ كبير من الاحتكاك ببعضنا البعض، وقلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع بشكل موسع وخاصة بعدنا عن مكتبة الجامعة.

وإن كان من فضل لأحد بعد الله عزّ وجلّ في إنجاز هذا العمل؛ فالفضل يعود إلى الأستاذ المشرف "أحمد لعويجي" لِمَا تميز من رحابة صدر، وجميل صبر، فهو الذي شجعنا على مواصلة العمل دون الالتفات إلى هذه المعيقات بصبره وحلمه علينا، فله خالص الشكر

والعرفان، والشكر موصول للجنة المناقشة، دون أن ننسى كل من أمدنا بيد العون والمساعدة.

الفصل الأول

مفهوم الفصل والوصل ومواطنه عند النحاة والبلاغيين

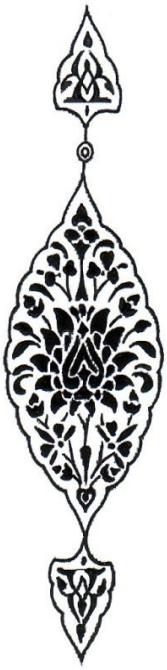

مدخل

❖ الفصل

أولا: مفهوم الفصل

ثانيا: مواضع الفصل عند النحاة والبلاغيين

ثالثا: أدوات الفصل

رابعا: صفات وفوائد الفصل

❖ الوصل

أولا: مفهوم الوصل

ثانيا: مواضع الوصل عند النحاة والبلاغيين

ثالثا: أدوات الوصل

رابعا: أنواع الوصل

خامسا: محاسن وعيوب الوصل

مدخل:

الفصل والوصل من أهم موضوعات البلاغة, وهما العلم بمواضع العطف أو الاستئناف, والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواضعها عند الحاجة إليها أو تركها، لهذا اهتم البلاغيون بهذا الموضوع وجعلوه حدًا للبلاغة، وذلك لغموضه ودقة مسلكه. ولمَّا تمَّيز القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية بإعجازه البلاغي، وكانت بلاغته من الوسائل المهمة لإبراز إعجازه وكشف مكامنه والغوص في بحوره وبيان درره الخفية التي يعجز البشر أن يأتوا بمثلها، فقد كانت قضية الإعجاز البياني من أكثر القضايا التي استفرغت جهد العلماء وأوقاتهم.

❖ **الفصل**

إن الجمل في اللغة العربية تتوالى أحيانا منثورة، تستأنف واحدة في إثر الأخرى، دون حاجة إلى رابط، وقد شغل هذا الأمر البلاغيين، فحاولوا أن يتبَّينوا مواطن الفصل بين الجمل، ويحددوا مواقعها، وبعد أن تم لهم ذلك جعلوا هذا الموضوع قسما مهما من علم المعاني.

أولا: مفهوم الفصل

أ- لغة:

جاء في معجم العين للخليل (ت 173هـ): "الفَصْلُ: بَوْنُ ما بين الشيئين، والفَصْلُ: من الجسد موضع المَفْصِل، وبين كل فصلين وصل، والفَصْلُ: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاءِ فَيْصَلٌ، وقضاءٌ فيصليٌ وفاصلٌ، وحُكمٌ فاصِلٌ، والفَصِيلَة: فَخِذُ الرجل من قومه الذين هو منهم، والفُصْلانُ: جمع الفَصِيل وهو وَلَدُ الإبل، والفَصِيل: حائط قصير دون سور المدينة والحِصْنِ، والانْفِصَالُ: مطاوعةُ فَصْلٍ، والمَفْصِلُ: اللسان، والمَفْصِلُ أيضا: كل مكان في الجبل لا تطلع عليه الشمس"[1].

[1]- أبو عبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدى المخزومي، دار مكتبة الهلال النشر، ج7، ص: 126.

وبتأملنا لهذا النص نستخلص المعاني التالية:

-(الفَصْلُ): البون بين الشيئين.

-(الفَصِيلَة): الكتيبة أو المجموعة .

-(المَفْصِلُ): اللسان أو كل مكان في الجبل لا تطلع عليه الشمس.

وجاء في الصحاح للجوهري (ت393هـ): "الفَصْل: واحد الفصول، وفَصَلَ من الناحية أي خَرَجَ، وفَصَلْتَ الرضيع عن أمه فِصَالًا وافْتَصَلْتَهُ إذا فَطَمْتَهُ، ... والفَصِيل: ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه. وعِقْدٌ مُفَصَّل: أي جعل بين كل لؤلؤتين خِرزة"[1].

ومن هذا التعريف نستخلص المعاني التالية:

-(الفَصْل) واحد الفصول أي: الربيع، الخريف، الصيف ،والشتاء.

-(فَصَلَ): بمعنى خرج.

-(فَصَل): فطم.

-(الفَصِيل): ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

وقال ابن فارس (ت 395هـ): "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تميز الشئ من الشيء وإبانته عنه, يقال: فَصَلَ الشيء فَصْلًا، والفَيْصَلُ: الحاكم. والفَصِيلُ: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه. والمِفْصَل: اللسان لأنّ به تفصل الأمور وتميز. والمَفَاصِل: مفاصل العظام. والمَفْصِل: ما بين الجبلين، والجمع مفاصل"[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): "الفَصْل: الليث، والفَصْلُ: بَوْنُ ما بين الشيئين، والفَصْلُ من الجسد: موضع المَفْصِل"[3].

وورد في المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة): "(فصل) الكرم فُصولا خرج حَبُّه صغيرا والقوم عن البلد: خَرَجُوا, وفي التنزيل العزيز: {فلمَّا فَصَلَ طالوتُ بالجنود}, وبين الشيئين فَصْلا وفُصولا: فرق, والحاكمُ بين الخصمينِ: قضى وفي قوله تعالى: {إن الله يفصل

---

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، مصر، 1790-1791، دار الكتاب العربي ، ص:5.

[2]- أبو الحسين أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون،ط1، 1979، دار الفكر، ج5، ص: 5-6.

[3]- علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب ، بيروت، 1956م ،دار صادر، ج11، ص: 521.

بينهم يوم القيامة}, والشيء عن غيره فَصْلا: أبعده, والشيء: قطعه, والخطيب ونحوه القول: أحكمه, والمولود عن الرضاع فَصْلا: فطمه, ويقال: فَصَلَ الفَصِيلَ عن أمه: أبعده, (فاصل) شريكه: فض ما بينهما من شركة, (فصل) الشيء: جعله فصولاً متميزة, ويقال: فصل الخياط الثوب: قطعه على قدر صاحبه, وفصل العقد: جعل بين حباته حبات أخرى، (الفاصل) يقال: حكم فاصل وقضاء فاصل، (فواصل) والفاصولية: بقلة حولية زراعية من الفصيلة القرينة، و(الفصال) فطام المولود، (الفصل): المسافة بين السيف والحاجز، والفصيل: ولد البقرة أو الناقة بعد فطامه وفصله، و(الفيصل) الحاكم أو القاضي, (المفصل): السُّبع الأخير من القرآن الكريم، (المفصلة): أداة من حديد ونحوه, والمفصليات: شعب الحيوانات"[1].

ونلاحظ أن مادة (فَصَلَ) تدور حول الانقطاع والتمييز بين الشيئين بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

ب – اصطلاحا:

عرف الجرجاني (الفصل) في كتابه أسرار البلاغة ودلائل لإعجاز"الفصل اصطلاحا أن نفصل بين جملتين، ويكون ذلك بترك العاطف"[2]، وهو الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط. وإنما يتحقق ذلك عندما "يعرض لها ما يوجب ترك (الواو) فيها"[3] عند نهاية كل عنصر حتى يشعر السامع بإنتهائه، ويتهيأ كما يعرف أيضا بأنه "وقوف الخطيب لعنصر تالٍ"[4].ولا يخفى ما بين هذه المعاني من ترابط وصلة؛ إذا لا شك أن هذه المعاني الاصطلاحية قد اكتسبت مدلولها من خلال ما توحي به تلك المعاني اللغوية.

ويعرف بأنه: "التمييز بين الشيئين وقيل للكلام البين، فصل بمعنى المفصول، لأنهم قالوا: كلام ملتبس وفي كلامه لبس والملتبس المختلط، فقيل في نقيضه فصل، أي مفصول بعضه عن بعض، فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط3 ، 1405 هـ ، مطابع الاوقست بشركة الإعلانات الشرقية، ، ج2، ص: 717.

[2]- عبد القاهر الجرجانى، أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ص: 156.

[3]- الميداني عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ط1، 1416ه، دار القلم دمشق، د.ت، ج1، ص:103.

[4]- يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي الخوارزمي، مفتاح العلوم، ط2، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج1، ص:151.

به لا يلتبس عليه، ومن فصل الخطاب وملخصه، أن لا يخطى صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يتلو قوله: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ} إلا موصولا بما بعده، ولا {واللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ} حتى يصله بقوله {لا تَعلَمُونَ} ونحو ذلك، وكذلك مظان العطف وتركه والإضمار والإظهار، والحذف والذكر، وإن شئت كان الفصل بمعنى الفاصل"[1].

ويعرفه العاكوب: "الفصل ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإما لأنه لا صلة بينهما في المعنى أو في المبنى"[2].

ويؤتى بالجمل منثورة كما هي تستأنف واحدة منها بعد الأخرى وأحيانا يستأنف الكلام ويقطع عما قبله لا تطلب منه زيادة ويقال الفصل قطعة من الباب مستقلة بنفسها عما سواها وقيل أيضا "المقوم" هو جزء داخل في ماهية الإنسان كالناطق مثلا فإنه يدخل في ماهيته ويقوم لها إلا وجود له في الخارج، والذهن بدونه والغرض العام لأن النوع والجنس يقالان في جواب ما هو، لا في جواب أي شيء هو في جوهره"[3].

ثانيا: مواضع الفصل عند النحاة والبلاغيين

"من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها أثر بعض أن تربط بالواو لتكون على نسق واحد ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو ويسمى فصلا، ويقع في خمسة مواضع هي"[4]:

1- كمال الاتصال:

هو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام حيث تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بيان لها أو بدلا منها ومثال الجملة المؤكدة لها مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [سورة البقرة:2]

---

[1]- سلطان منير، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،1983 ، مؤسسة المعارف، ج1، ص:91.

[2]- العاكوب، عيسى علي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني - البيان - البديع، ط1، 1993م ،دار النشر الجامعة المفتوحة ، ص150.

[3]- محمد بن عبد الرحمان جمال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ط2، 1954م ،دار الفكر العربي، ص:175.

[4]- قلقيلة عبده عبد العزيز، البلاغة الإصطلاحية، ط1،القاهرة ، 1414هـ ،دار الفكر ، ص: 248.

أو موضحة ومبينه لها مثل قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [سورة طه: 120].

أو بدلا منها، بدل بعض، مثل قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة الشعراء: 132إلى 134]

أو بدل اشتمال، مثل قول الشاعر:

أقول له أزل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما[1]

فإن قوله: (لا تقيمن): بدل اشتمال من قوله: (ارحل) وهي أدل على المعنى؛ لأن الرحيل يشتمل على عدم الإقامة.

2- **شبه كمال الاتصال:**

"وهو كَون الجملة الثانية قوية الإرتباط بالأولى لوقوعها جواباً عن سؤلا يفهمُ من الجملة الأولى –فَتُفْصَلُ عنها كما يُفْصَلُ الجواب عن السؤال" نحو قوله تعالى:﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾[سورة يوسف: 53]

الجملة الثانية {إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ} شديدة الإرتباط بجملة الأولى:{وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ} لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى (لم لا تبرّئ نفسك؟؟) فقال(إنَّ النفس لأمّارة بالسوء) فهذه الرابطة القويَّة بين الجملتين مانعة من العطف فأشبهت حالة اتحاد جملتين وبذلك ظهر الفرق بين كمال الإتصال وشبه كمال الإتصال.

3- **كمال الانقطاع:**

أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك باختلاف الجملتين خبرا وإنشاء، لفظا ومعنى مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا

[1]- الأخطل غياث بن غوث بن طارقة، الديوان، ص: 312.

عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾ سورة الحجرات:09]

فالجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية. أو معنى فقط مثل: (نجح خالد وفقه الله) أو تكون إحداهما خبرا لفظا ومعنى أو معنى فقط والثانية إنشاء لفظة ومعنى أو معنى فقط مثل قول الشاعر:

لا تطلبنّ بآلة لك حاجة قلم البليغ بغير حظ مغذل[1]

فقد فصل شطري البيت مع اتفاقهما لفظا ومعنى، لعدم وجود التناسب والربط بينهما.

4- شبه كمال الانقطاع:

سمي بذلك لاشتماله على مانع من العطف هو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، فيترك العطف دفعا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصح العطف عليها، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [سورة البقرة: 14-15]

لأنه لو عطف **{** ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ..**}** إما على جملة **{**قَالُوٓاْ**}** وإما على جملة **{** إِنَّا مَعَكُم**}** فكلاهما لن يصح.

ومثال آخر قول الشاعر:

وتظن سلمى أني أبغى بها بدلا أراها في الضلال تهيم[2]

في البيت هذا ثلاث جمل (تظن سلمى) و(أنني أبغى بها بدلا) و(أراها في الضلال تهيم)، يجوز عطف الأول إلى الأخير ولا يجوز عطف الأولى على الثانية فالمعنى لا يستقيم لأنه يؤول إلى أن سلمى تظن به أمرين آخرين غير ذلك[3].

---

[1]- أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله القضاعي، الديوان، دط، دت، بيروت، دار الكتب العلمية، ، ص: 315.

[2]- أبو العتاهية، الديوان، ص 180.

[3]- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة، تح يوسف الصميلي ،بيروت ، المكتبة العصرية ، ج1، ص 165.

5- التوسط بين الكمالين مع قيام المانع من الوصل:

هو كون الجملتين متناسبتين خبرا أو إنشاء وبينهما رابطة قوية، ولكن يمنع من العطف مانع، وذلك بأن يكون للجملة الأول حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة البقرة: 11-12].

فإنهم مفسدون في جميع الأحوال قيل لهم لا تفسدوا لذلك فصل بين الجملتين لأن الوصل يخل بالمعنى.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة القصص: 38].

وهنا فصلت جملة {لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... } عن جملة {فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا ...} لأن عندما توصل بينهما يختل المعنى وتوحي جملة {لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... } ولكن جاءت جملة **{لَّعَلِّ}** لتعليله حيث تعلل أمر فرعون وزيرَه هامان بأن يبني له صرحا، ولهذا وجب الفصل بينهما لأنها تخل بالمعنى أيضا، ونجد أنواعا أخرى من الفصل نستطيع أن ندخلها ضمن مواضع الفصل ألا وهي:

أ/ الفصل الجوابي:

يربط الجملتين كأنها واحدة، كجملة جواب الشرط، وجملة النداء، فالارتباط بين الشرط وجوابه وثيق كالعلاقة بين السؤال وجوابه.

ب/ الفصل بالجملة الاعتراضية:

وهي وسيلة من وسائل الفصل بين أجزاء الكلام، وهذا لا يعني أنها تجعل الكلام غير متماسك، هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين، توكيد الكلام أو توضيحه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه. ونجد الفصل

الجوابي يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤﴾ [سورة القصص: 14].

حيث فُصِلت جملة {ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا} لأنها جاءت جوابا لشرط جملة الشرط {بَلَغَ أَشُدَّهُۥ} حيث كلا الجملتين مرتبطين بالعلاقة التي بينهما. وقوله أيضا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦﴾ [سورة القصص: 16].

حيث فُصِلت جملة {إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي} جواب النداء بجملة {قَالَ ربِّ}، وتم الاستغناء عن الرابط الذي يربط الجملة بجوابها لشدة التعلق بينهما.

ثالثا: أدوات الفصل

أ- ضمير الفصل:

"هو ضمير منفصل من ضمائر الرفع ،يُؤتَى به لغرض الفصل بين ماهو خبر وماهو تابع.

ويقعُ فَصلا بين المبتدأ والخبر، مثال: (المتنبى هو شاعر العربيَّة المبدع).

ويقع فصلاً بين ما أصله مبتدأ وخبر ممّا دخل عليه أَحَدُ النواسِخِ، مثل: (إِنْ كَانَ هذا هو الحق) ، (وكُنْتَ أَنْتَ الرّقيبَ عليهم) ، (وكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) ، (تَجِدُوهُ عند اللهِ هُوَخيراً)"[1]

ب – الجملة المعترضة:

ويفرد ابن جنى للجملة المعترضة باباً في الخصائص فهيم من طرق الفصل بين أركان الجملة الواحدة، وبين الجملة والجملة يقول: اعلم أن هذا القيل من الْعلم كثير قد جاء في القرآن وفصيح الشعر والمنثور الكلام، وهو جارٍ عندهم مجرى التوكيد، فلذالك لايشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله، وغير ذلك، مما لايجوز الفصل فيه بغيره إلاَّ شاذاً أو متأوَّلاً، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧﴾ [سورة الواقعة: 75] .

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ،البلاغة العربية أسسهاوعلومها، ط1، دمشق ،1996،دار القلم ،ج1، ص470

فهذا فيه اعترضان، أحدهما قوله تعالى {وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ.... } ..ولآخر قوله تعالى{ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ} ، فذلك اعتراضان كما ترى ، ولو جاء الكلام غير مُعْتَرّض فيه لوجب أن يكون، فلا أقسم بمواقع النجوم ، إنه لقرآن كريم ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم"[1]

ج- الاستثناء المنقطع:

يذكر الطبري (ت310هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الغاشية: 23] "[2].

وقوله: {إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴿٢٣﴾} أنه يتوجّه لوجهين:

أحدهما:فذكر قومك يا محمد،إلا من تولى منهم عنك،وأعرض عن آيات الله فكفر،فيكون قوله (إلا) استثناء من الذين كان التذكير عليهم،وإن لم يذكروا،كما يقال:مضى فلان،فدعا الناس إلا من تُرْجَى إجابته،بمعنى:فدعا الناس إلا من لاترجى إجابته.

الوجه الثاني:أن يجعل قوله: {إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴿٢٣﴾} منقطعا عما قبله،فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر،إلا من تولى وكفر،يعذّبه الله،وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بأن يحسن معه إنّ،فإذا حسنت معه كان منقطعا،وإذا لم تحسن كان استثناءمتصلا صحيحا، كاقول القائل:سار القوم إلا زيدا،ولايصلح دخول إن هاهنالأنه استثناء صحيح.

د - طرح الواو:

وهو المشهور.

1 الفصل في المفردات مدخل إلى الفصل في الجمل:

يقول: كما كان في الأسماء ما يصله معناه الاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه، وذلك كالصفة التى لاتحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شئ يصلها به، وكالتأكيد لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل

[1]-منير سلطان ، الفصل والوصل في القرأن الكريم ، دراسة في لأسلوب ،ط2، لاسكندرية،1997،ص 39 -40
[2]-مرجع نفسه،ص40

من ذات نفسها بالتى قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها.فإن قلت: (جاءنى زيد الظريف) و(جاءنى القوم كُلّهم) لم يكن الظريف وكلهم غير زيد وغير القوم

2 الفصل في الجمل:

ويكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغنى بربط معناها لهاعن حرف العطف بربطها وهي: كل جملة كانت مؤكدةً للتى قبلها ومبنيةً لها ، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئا سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد، ومثال: ماهو من الجُمل كذلك مثل قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [سورة البقرة: 1-2]

قوله(لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله تعالى : (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) وزيادة تثبيت له وبمنزلة أن نقول: (هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب)[1]

رابعا: صفات وفوائد الفصل

للفصل فوائد عدة، وبه يعرف كيفية أداء القرآن الذي يترتب عنه عدة فوائد واستنباطات غزيرة بها نتبين معاني الآيات، ومن هذه الفوائد نذكر:

أ – التفسير:

ذكره الفراء (ت 207هـ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [سورة ابراهيم: 06].

ويفسره بأن طرح الواو كأنه طرح لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملا في كلمة ثم فسّرتَه فاجعله بغير الواو وإذا كان أوله غير آخره بالواو، وهي علاقة جزء من الكل وغرضه لفت الانتباه، وجاءت لتفسير جانب من جوانب العذاب بالتنبيه فقط.

1 – منير سلطان ،الفصل والوصل في القرأن،دراسة في لأسلوب ،ص08

ب – الايجاز: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة البقرة: 67].

حيث فُصِلَت جملة {قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} عن جملة {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً} وجاء هذا الفصل للإيجاز وسقطت الفاء للدلالة على الفورية.

ج – الايضاح: في قوله تعالى: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ...﴿٧﴾﴾ [سورة آل عمران: 07] ، وهنا يبين لنا الله أن تأويل القرآن الكريم لا يعلمه إلا هو عز وجل.

د – البيان والتأكيد والتحقيق:

نجده في كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [سورة البقرة: 1-2].

فهنا بيان لقوله تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ} وزيادة وتثبيت له، وهو بمنزلة القول: (هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب)، فنعيده مرة ثانية للتثبيت، وليس يثبت الخبر غير الخبر.

❖ الوصل

تحتاج التراكيب في اللغة عند تكوينها وصناعتها إلى أدوات ليسلَمَ المعنى ويَسْهُلَ فهمه أو لِتُوازن بين فقرات نصٍ أو تحليل رأيٍ أو عقد مقارنةٍ بين شيئين ، وهذا ما يسمى بالوصل

أولا: مفهوم الوصل

أ– لغة

جاء عند الجوهري(ت393هـ) في الصحاح مادة (وَصَلَ) هي :" وَصَلْتُ الشَيْءَ وَصْلاً وصِلةً وَوَصَلَ إليه وُصُولاً ، أي بَلَغَ . و أوْصَلَهُ غيره .

وَوَصَلَ بمعنى اِتَّصَلَ ، أي دَعَا دَعْوى الجَاهِلِيَّة ، وهو أنْ يَقُوْلْ يَالِفُلاَنْ ، قال تعالى ﴿ إلا الذين يصلون الى قوم ﴾ أي يَتَّصِلُونَ .

والوصل ضِدُ الهِجْرَانِ .

والوَصْلُ : وَصْلُ الثوبِ والخُفَّ .

ويقال هذا وَصْلُ هذا ، أي مثله ، وبينهما وُصْلَةٌ أي اتِصَالٌ وذَرِيْعَةٌ .

وكل شيء اتَّصلَ بشيء فما بينهما وُصْلَةٌ و الجمع وُصَلٌ"[1].

وكذا عند الفيروز آبادي(ت817ه) جاء في القاموس المحيط في نفس المادة :"وَصَلَ الشيءَ بالشيءِ وَصْلاً وَصُلَةً ، بالكسر والضم ، ووصَّلَهُ : لَأَمَهُ ، ووصِلَكَ الله ، بالكسرِ ، لُغَةٌ ، و– الشيءَ و– إليه وُصولاً ووُصْلَةً و صِلَةً : بَلَغَهُ وانتهى إليه . و أوْصَلَهُ واتَّصَلَ : لم يَنْقَطِعْ"[2].

مما سبق يمكن أن نستخلص المعاني التالية لكلمة (وصل) ، ومنها :

ـ التماسك ؛

ـ الترابط ؛

ـ عدم الانقطاع .

ب– اصطلاحا

الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل.[3] ويذكر القزويني(ت739ه) في كتابه(الايضاح) أن الوصل :" عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه ولتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر صعب المسلك ، دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه ، ولا يحيط علما بكنهه : إلا من أوتي فهم كلام العرب طبعا سليما ورزق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا ، ولهذا قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل"[4]

ويمكـن أن نمثل لذلك بمايلي :

– منها قوله تعالى ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: 82]

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح ، تح أحمد عبد الغفور العطار ، ط2 ،بيروت : 1979 ، دارالعلم للملايين ، ج5 ، ص 1842 .

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد الشامي وجابر أحمد، د.ط ، القاهرة : 2008 ، [2]دار الحديث ، ص 1758 .

[3] ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تح محمود شاكر ، د.ط ، د.ت، ص222.

الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ، الايضاح في علوم البلاغة ،تح إبراهيم شمس الدين ، ط1 ،بيروت: 2003 ، دار الكتب العلمية ، ص118-119 . [4]

– زيد يقرأ و يكتب

– خرجت ثم خرج زيد

وفي (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي يُعَرِفْ الوصل بـ :" العلم بمواقع الجمل ، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة اليها ...فقد سُئِلَ عنها بعض البلغاء (أي حد البلاغة) فقال: معرفة الفصل من الوصل فالوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها والفصل ترك هذا العطف "[1].

إن هذه التعريفات جلها تتمحور حول عطف جملة على أخرى بمجموعة من الأدوات (كالفاء و ثم و على و قد وغيرها) والواو بصفة خاصة .

ثانيا: مواضع الوصل عند النحاة والبلاغيين

يقع الوصل في ثلاث مواضع وهي :

1–"إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما ، وكانت بينهما مناسبة تامة"[2].

كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ **[سورة الانفطار:13–14]**

وقوله تعالى ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤﴾ **[سورة هود:54]**

أي: "إني أُشْهِدُ الله وأُشْهِدُكُمْ ، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظا ولكنها خبرية في المعنى"[3].

ومن أمثلة ذلك قولك في هذه العبارة : إذهب الى فلان وتقول له كذا ، فتكون الجملة الثانية

[1] ينظر : أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، د.ط ، بيروت : د.ت ، المكتبة العصرية ، ص179 .
[2] مرجع نفسه ، ص181 .
[3] مرجع نفسه، ص181 .

(وتقول له كذا) جملة خبرية لفظا ولكنها إنشائية معنى "أي: وقل له " فالاختلاف في اللفظ لا في المعنى المُعَوَلْ عليه ، ولهذا وجب الوصل وعطف الثانية على الأولى لوجود الجامع بينهما ، وكل من الجملتين لا عمل له من الإعراب[1].

2- اذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كأن نقول مجيبًا لشخص بالنفي " لا و شفاه الله " لمن إستفسر هل برئ فلان من المرض ؟ فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه ، وهو خلاف المقصود ، لأن الغرض الدعاء له ، فمن هذا إستلزم الوصل وعطف الثانية على الأولى لدفع الايهام وكلتا الجملتين لا عمل له من الاعراب[2] ، فبغية عدم إيهام السامع عُطفت الأولى عن الثانية خروجا من الخلاف .

3- "اذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب ، وقصد تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع نحو : علي يقول ويفعل فجملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ وكذلك يفعل معطوفة على جملة يقول وتشاركها في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ"[3].

فحكمها (أي الجملة) حكم المفرد المقتضي مشاركة الثاني للأول ، والأحسن أن تتفق الجملتان في الاسمية و الفعلية و الفعلية في الماضوية و المضارعية ، فتعطف الاسمية على مثلها ، وكذا الاسميتان في نوع المسند من حيث الإفراد والجمليّة و الظرفية ، ولا يحسن الابتعاد عن هذا إلا لأغراض :

- كحكاية الحال الماضية وإستحضار الصورة الغريبة في الذهن[4] من ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [سورة البقرة:87]

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 181 .
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 181-182 .
[3] المرجع نفسه، ص 182.
[4] ينظر: المرجع نفسه ،ص182 .

" فإن قلت : هلا قيل : وفريقا قتلتم ؟ قلت :هو على وجهين : أن تراد الحال الماضية لأّن الأمر فظيع فأريد استحضاره في النفوس و تصويره في القلوب ..."[1]

وقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: 25]

حالهم الماضية متمثلة في كفرهم بالله والصورة الغريبة متمثلة في صدودهم عن سبيل الله

– وكإفادة التجدد في إحداهما و الثبوت في الأخرى نحو ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: 55]

في الأولى لوحظ تعاطي الحق والثانية الاستمرار على اللعب[2] أي ظن المشركون أنه جاءهم بالحق ثم بعد ذلك تراجعوا عن ذلك وقالوا أنه من اللعبين .

أشار النحاة الى ظاهرة الربط بالأداة إشارات متفرقة كباب التوابع وغيرها واستخدموا مصطلحات كالضم والربط و الوصل .

أ– دور الأداة في الربط:

جاء عند ابن السراج(ت316هـ) في (الأصول) :" أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع ، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: الرجل أو الفعل وحده مثل : سوف ، أو يربط إسما باسم : جاءني زيد و عمرو، أو فعلا بفعل، أو فعلا باسم ، أو على كلام تام ، أو ليربط جملة بجملة ، أو يكون رائدا "[3].

[1] أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري ، تفسير الكشاف ، ط 3 ، بيروت : 2009 ، دار المعرفة ، ص 85.

[2] ينظر: أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص182 .

[3] أبو بكر سهل ابن السراج النحوي ، الأصول في النحو ، تح عبد الحسين الفتلي ، ط3 ، بيروت: 1996 ،مؤسسة الرسالة ، ج1 ، ص42 .

ونقل السيوطي(ت 911هـ) عن ابن فلاح (في المغني) أن:" الحرف يدخل إما للربط أو النقل أو التأكيد أو للتنبيه أو للزيادة ، ويندرج تحت الربط : حروف الجر و العطف و الشرط و التفسير و الجواب والإنكار و المصدر ؛لأن الرّابِط هو الدّاخِلْ على الشيء لتعلّقه بغيره"[1]

ب- أدوات الربط :

ذكر ابن هشام(ت761هـ) في كتابه(مغني اللبيب) روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة [2]:

أحدها : الضمير نحو زيد ضربته

الثاني : الإشارة نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: 36]

الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: 1-2]

الرابع : إعادة المبتدأ بمعناه نحو زيدٌ جاءني أبو عبد الله

الخامس : عموم يشمل المبتدأ نحو زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ

السادس : أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس وذلك في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج:63]

السابع : العطف بالواو نحو زيد قام وقعدت هند

الثامن : شرطٌ يشتمل على ضميرٍ مدلولٍ على جوابه بالخبر نحو زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرٌو إنْ قَامَ

التاسع : أل النائبة عن الضمير وذلك في قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: 40-41] الأصل مأواه .

---

[1] جلال الدين السيوطي ، الاشباه والنظائر ، تح عبد العال سالم مكرم ، ط1 ، بيروت : 1985 ، مؤسسة الرسالة ، ج3 ، ص29 .

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح محي الدين عبدالحميد ، د.ط ،بيروت : 1991 ، المكتبة العصرية ،ج2 ،ص573-577 .

العاشر: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى في قوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]

ذكر ابن يعيش(ت643هـ) في (شرح المفصل) أن المراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى[1] نحو جاءني زيدٌ عمرٌو.

ج- الوصل بحروف الجر :

يقول ابن يعيش عن حروف الجر :"إعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها الى الأسماء بعدها "[2] نحو ضربتُ عمرًا

كما يقول ابن السراج :" حروف الجر تصل ما قبلـها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ..."[3] نحو قولك : الدار لعمرو

د- الوصل بأدوات الشرط :

يقول ابن يعيش :"فنحو قولك (زيدٌ إن يقم أقم معه) فهذه الجملة ، وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية ، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله ، نحو (قام زيد)، إلا أنه لما دخل ها هنا حرف الشرط ، ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى ، حتى صارت كالجملة الواحدة "[4].

ح- الوصل بأداة الإستثناء :

يقول السيوطي :" وأما (إلا) في الاستثناء فقد زعم بعضهم أنها عاملة والصحيح أنها موصلة الفعل إلى العمل في الاسم بعدها، كتوصيل واو المفعول معه الفعل إلى العمل فيما بعدها ..."[5].

ط- الوصل بواو المعية :

[1] علي ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، ط1 ، بيروت: 2001 ،دار الكتب العلمية ، ج5 ، ص5- 6 .

[2] المصدر نفسه ، ج4 ، ص 454 .

[3] ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج1 ، ص 408 .

[4] ابن يعيش ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 230 .

[5] السيوطي ، الاشباه والنظائر ، ج2 ، ص254 .

يقول ابن يعيش :" ألا ترى أن واو المفعول معه في قولك (استوى الماء والخشبة) و (جاء البرد والطيالسة) قد نجدها تفيد معنى الجمع لأنها نائبة عن (مع) الموضوعية لمعنى الاجتماع "[1].

ثالثا : أدوات الوصل

من بين أهم أدوات الوصل نجد الواو الذي له أهمية أكبر من بقية الأدوات وذلك لأنها تفيد مع الإشراك معاني عدة كما يقول الجرجاني فمن بين معانيها نجد : أن "الفاء" توجب الترتيب من غير تراخ و "ثم" توجبه مع تراخ و "أو" تردد الفعل بين الشيئين و تجعله لأحدهما بعينه ، وليس "للواو" معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي اتبعت فيه الثاني الأول ولا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك واذا كان كذلك ثبت إشكال المسألة[2].

أـ الواو تجمع بين المتشابهات و ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 35]

"فإن قلت : أي فرق بين العطفين أعني عطف الإناث على الذكور و عطف الزوجين على الزوجين قلت : العطف الأول نحو قوله تعالى ((ثيبات وأبكارا)) في أنهما جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم يكن بد من توسيط العاطف بينهما ، وأما العطف الثاني فمن عطف الصفة بحرف الجمع فكأن معناه أن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴾"[3] ، وهذا ما يسمى بالاشتراك في التكاليف فمن الرجال من يتصف بصفة القانت كذلك نجد في العنصر النسوي هذه الصفة ، وهنا يتمثل الجمع بين المتشابهات.

[1] ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج5 ، ص 7 .,
[2] ينظر: منير السلطان ، الفصل والوصل في القرآن الكريم ، ط2 ، الإسكندرية ،1997 م ، منشأة المعارف ، ص65 .
[3] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 856 .

ـ الواوات المتداخلة و ذلك في قوله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: 3]

هو الأول الذي لم يسبقه أحد في القدم ، والأخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء و الظاهر بالأدلة الدالة عليه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس في الدنيا.

فإن قلت : ما معنى الواو ؟ قلت : الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولية و الآخرية ، والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء ، أما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الاخريتين فهو المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية، وهو في جميعها ظاهر و باطن جامع للظهور بالأدلة والخفاء فلا يدرك بالحواس، وفي هذا حجة على جواز إدراكه في الأخرة بالحاسة.[1]

ـ واو الحال وهي للعطف واقترضت للوصل من ذلك قوله تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 247]

قلت الأولى للحال والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا ، قد انتظمتهما معا في حكم واو الحال .[2]

ـ الواو لتوكيد معنى النفي من ذلك قوله تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [فاطر: 19-21]

فإن قلت لا المقرونة بواو العطف ما هي ؟ قلت : اذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفى[3] ، أي أن هذه الأشياء المنفية من المستحيل أن تجتمع كالظلمات والنور أو الظل والحرور فجاءت الواو مقرونة بالنفي لتأكيده .

[1] ينظر: الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 1081.
[2] المصدر نفسه ، ص 141 .
[3] المصدر نفسه ، ص 885 .

ب ـ الوصل بالفاء :

ـ يفيد التسبب والتعقب من ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 54]

فإن قلت مالفرق بين الفاآت ؟ قلت : الأولى للتسبيب لا غير لأن الظلم سبب التوبة ، والثانية للتعقيب فيكون المعنى : فتوبوا ، أي فأتبعوا توبة القتل تتمة لتوبتكم والثالثة متعلقة بمحذوف وهو فعلكم الامر يترتب توبته عليكم[1].

ـ تفيد الشرطية لقوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: 38]

ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما[2] ، وأن السرقة شرط في قطع الأيدي .

ـ تفيد المفاجأة وذلك في قوله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: 19]

هذه مفاجأة بالاحتجاج ، عند تكذيبهم يعد مفاجأة لهم ، ويتمثل الاحتجاج في قوله تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا .

ج ــ الوصل بـ : ثم

ـ أدت دور التراخي في الحال من ذلك قوله تعالى ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: 1]

فإن قلت : ما معنى ثم ؟ قلت : ليس معناها التراخي في الوقت و لكن في الحال كما تقول هي محكمة أحسن الإحكام ثم مفصلة أحسن التفصيل[3].

---

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف ، ص 77 .
[2] المصدر نفسه ، ص 289- 290 .
[3] المصدر نفسه ، ص 476 .

ـ الاستبعاد كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: 22]

أن الإعراض عن مثل أيات الله في وضوحها وإنارتها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد في العقل و العدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها استبعادا لتركه الانتهاز[1].

ـ بيان التفاضل وذلك في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان: 45-46]

فإن قلت : ثم في هذين الموضعين كيف موقعهما ؟ قلت موقعهما لبيان تفاضل الأمور الثلاثة كان الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما تشبيها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت[2].

ـ على وتفيد الاستعلاء وذلك في قوله جلا وعلا ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 143]

قلت لما كان الشهيد كالرقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء[3].

ـ لام الجر في قوله تعالى ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ [يونس: 2]

ما الفرق بينه وبين قولك أكان عند الناس عجبا ؟ قلت : معناه أنهم جعلوه لهم أعجوبة يتعجبون منها و نصبوه عَلَمًا لهم يوجهون نحوه استهزاءهم و انكارهم[4].

---

[1] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 845 .
[2] المصدر نفسه ، ص 747 .
[3] المصدر نفسه ، ص 101 .
[4] المصدر نفسه ، ص 455 .

ـ إلى في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: 22]

فإن قلت ماله عدّي بإلى وقد عدى باللام في قوله بلى من أسلم وجهه لله قلت : معناه مع اللام أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالما لله أي : خالصا له و معناه مع إلى أنه سلم إليه نفسه كما يسلم المتاع إلى الرجل اذا دفع إليه[1].

ـ قد من ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور: 64]

أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين و النفاق ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد ، وذلك أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما[2].

ـ ربما وتكون بمعنى التقليل ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: 2]

ـ جاءت إن للشرط المشكوك فيه وذلك في قوله جلا وعلا ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 131]

المطلب الرابع : أنواع الوصل

يرى المختصون أن الوصل أربعة أنواع وهي: الوصل الإضافي والعكسي والسببي والزمني[3]

أ- **الوصل الإضافي :**

ويكون بحروف العطف التي هي الواو ، الفاء ، أو ، وقد تكون بغيرها ولنأخذ مثالا عن الوصل الإضافي بالواو من ذلك قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: 3]

ولها معنى آخر من ذلك أنها تربط بين الحال و صاحبه.

---

[1] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 838 .

[2] المصدر نفسه ، ص 738 .

[3] ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص ، ط1 ،بيروت: 1991 ، ص23-24 .

ب- **الوصل العكسي :**

الذي يعني على عكس ما هو متوقع فإنه يتم بواسطة أدوات مثل لكن ، ربما ، أن ، و الأدوات التي تعبر عن الوصل العكسي هي "حتى" ، فمثلا تقول غزيرة الماء رحبة إلا أن ماءها ثقيل .

ج- **الوصل السببي :**

وهو كل عنصر يعتمد نوع العلاقة في الجمع بين العنصرين المتتابعين وهي مبنية على السببية ، وذلك كالعلاقة بين الشرط وجوابه أو القسم وجوابه أو السبب والنتيجة ، وتكون أدواته غالبا فاء السببية ، لام التعليل ، كي ، من أجل هذا لهذا وغيرها.

د- **الوصل الزمني** :من وسائله ثم ، بعد ذلك ، آخير ، في آخر المطاف وغيرها كقوله تعالى ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: 3]

فالاستغفار يكون أولا ثم تتلوه التوبة النصوح.

خامسا : محاسن الوصل

من بين محاسن الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية و الماضي و المضارعة و الاطلاق و التقييد الا لمانع ، ولا يحسن العدول عنه الا لغرض ، ومن بينها أن يقصد التجدد في إحدى الجملتين و الثبات في الأخرى كقولك : أقام محمد و أخوه مسافر فإقامة محمد تتجدد عكس سفر أخيه ثابت مستمر ، لان دلالة التجدد يكون بالجملة الفعلية بينما الثبات بالجملة الاسمية .[1]

وكا قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴾ [الأنعام: 8]

فالجملة الأولى مطلقة والثانية مقيدة ، لان الشرط "لو" مقيد للجواب فقضاء الامر ، أي قضاؤه بهلاكهم مقيد بإنزال الملك .[2]

[1] ينظر: عبد العزيز العتيق ، في البلاغة العربية ، ط1 ، بيروت : 2009 ، دار النهضة العربية ، ص 171 .
[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 172 .

سادسا : عيوب الوصل

من عيوبه عدم وجود مناسبة بين المعطوف و المعطوف عليه كقول أبي تمام :

لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرٌ و أَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيمُ

فالعطف في هذا البيت معيبا لانه لا مناسبة في المعنى بين المعطوف و المعطوف عليه ، فلا توجد علاقة بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين .[1]

ومن أمثلة ذلك آيضا قولك مثلا : زيد تاجر وعمر مريض فهذا العطف منكر اذْ لا مناسبة بين الجملتين في المعنى و الصواب أن تقول زيد طبيب و عمر مريض وهكذا يصح العطف لوجود رابطة تجمع بين الجملتين ، وهي التماثل بين المسندين فيهما .[2]

[1] ينظر:الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 225 .
[2] ينظر:عبد العزيز العتيق ، في اليلاغة العربية ، ص 172 .

الفصل الثاني

بيان مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف

أولا: التعريف بالسورة

ثانيا: سبب نزول السورة

ثالثا: المميزات الفنية واللغوية وهدفها في السورة

رابعا: مواضع الفصل والوصل في السورة

خامسا: بلاغة الفصل والوصل في السورة

خاتمة

أولا: التعريف بسورة الكهف[1]

الذي سماها بهذا الاسم (سورة الكهف) هو النبي صلّى الله عليه وسلم, فقد روى مسلم وأبو داوود عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال" .

وكذالك وردت تسميتها عن البراء بن عازب رضي الله عنه في صحيح البخاري قال: " كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشَطَنَيْن فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر، فلَّما أصبح أتى النبى صلّى الله عليْه وسلّم فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن" .

وفي حديث أخرجه ابن مردوية عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه سمّاها سورة أصحاب الكهف .

وهذه السورة الكريمة مكيّة باتفاق المفسرين, نزلت بعد سورة الغاشية .

وهي الثامنة والستّون في ترتيب نزول السّور عند جابر بن زيد رضي الله عنه .

وقد ورّد في فضلها أحاديث متفاوتة أصحها الأحاديث المتقّدمة، وهي من السّور التي نزلت جملة واحدة، روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه قال: " نزلت سّورة الكهف جملة معها سبعون ألفاً من الملائكة " .

وقد عُدّت آيها في عدد قُرّاءِ المدينة ومكّة مائة وخمسا، وفي عدد قُرّاءِ الشام مائة وستا، وفي عدد قُرّاءِ البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدِّ قُراءِ الكوفة مائة وعشرا، بناء على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين .

ثانيا: سبب نزول سّورة الكهف[2]

ذكر محمد ابن إسحاق سبب نزول هذه السّورة الكريمة في سيرته وهو: أنَّ المشركين لمّا أهمّهم أمر النّبي صلّى الله عليه وسلّم وازدياد المسلمين معه, وكَثْرَ تَسَاؤُلُ الوافدين إلى

1- نقلا عن: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, تونس, 1984م, الدار التونسية, ج15, ص: 241-242 .

2- نقلا عن: المرجع نفسه , ص: 241-242 . وابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ط2, لبنان, 2000م, دار ابن حزم, ص: 1145 .

مكّة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النضْر بن الحارث وعُقبة ابن أبي مُعِيط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته، وهم يطمعون أنْ يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه ممَّا يوجهون به تكذيبهم إياه، قالوا: فإنَّ اليهود أهل الكتاب الأوّل, وعندهم من علم الأنبياء (أي: صفاتهم وعلاماتهم) علم ليس عندنا، فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصفا لليهود دعوة النّبي صلّى الله عليه وسلّم وأخبراهم ببعض قوله، فقال لهم أحبار اليهود: سَلُوه عن ثلاث؟, فإن أخبركم بهن فهو نبي, وإن لم يفعل فالرجل مُتقوِّل، سَلُوه عن فِتيَةٍ ذهبوا في الدّهر الأول ما كان أمرهم؟، وسَلُوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسَلُوه عن الرّوح ما هي؟، فرجع النضر وعقبة فأخبرا قريشا بما قاله أحبار اليهود، فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسألوه عن هذه الثّلاثة، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أخبركم بما سألتم عنه غدًا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها)، ولم يقل: إن شاء الله، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا يوحى إليه، وقال ابن إسحاق: خمسة عشر يوما، فأرجف أهل مكّة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا عدّة أيام لايخبرنا بشيء ممّا سألناه عنه، حتّى أحزن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وشق عليه، ثمّ جاءه جبريل عليْه السّلام بسّورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطوّاف وهو ذو القرنين، وأنزل عليه فيما سألوه من أمر الرّوح قول الله تعالى: {ويسألونك عن الرّوحِ قل الرّوح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا} سورة الإسراء .

فمما سبق نخلص إلى أن سبب نزول هذه السورة الجليلة هو سؤال المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم, فكانت بمثابة الإجابة على تساؤلاتهم .

ثالثا: المميزات الفنية واللغوية وهدفها في السورة

تعد القصه في القرآن الكريم وسيلة من وسائل إبلاغ الدعوه وتثبيت العقيده في النفوس ومن بين أهم فوائدها تتمحور في ست نقاط وهي كالتالي[1]:

[1] ينظر:منير القطان ، مباحث في علوم القران ، ط7 ،القاهرة : دت ، مكتبة وهبة ، ص301-302.

ـ إيضاح أُسس الدعوه الى الله ، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25] فكل الرسل الذي من قبلك مع كتبهم زبده رسالتهم وأصلها الامر بعباده الله وحده لا شريك له، بيان أنه الإله الحق المعبود وأن عبادة ما سواه باطلة.[1]

ـ تثبيت قلب نبيهِ صلى الله عليه وسلم وأُمتِهِ على دين الله وتقويه ثقة المؤمنين بنُصْرَة الحق وجنده ، وخذلان الباطل وأهله قال تعالى﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: 120] ما نثبت به فؤادك أي قلبك ليطمئن ويثبت ويصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، فإن النفوس تأنس بالإقتداء وتنشط على الأعمال وتريد المنافسه لغيرها، ويتأيد الحق بذكر شواهده وكثرة من قام به.[2]

ـ تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: 136] أي أن الذي يكفر بهذه الأصناف قد حاد عن الحق والصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بتباعه.

ـ إظهارصدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبر عن مآثر الماضين عبر القرون والأجيال الغابره ومن ذلك قوله تعالى﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: 44] وما كنت لديهم أي عندهم ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ لما ذهبت بها أُمُهَا إلى من لهم الأمر على بيت المقدس فتشاحوا وتخاصموا أيهم يكفل مريم ، واقترعوا عليها بأن ألقوا أقلامهم في النهر، فأيهم لم يَجْرِ قلمه مع الماء فله كفالتها، فوقع ذلك لزكريا نبيهم وأفضلهم

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، تح عبد الرحمن اللويحق : 2003 ،دار ابن حزم ، ص494 . ، ط1 ، بيروت

[2] مرجع نفسه ، ص368 .

، فلما أخبرتهم يا محمد بهذه الأخبار التي لا علم لك ولا لقومك بها، دل على أنك صادق وأنك رسول الله حقا ، فوجب عليهم الإنقياد لك وإمتثال أوامرك.[1]

ـ مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى ، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل ، كقوله تعالى﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران: 93] ، وهذا ردا على اليهود بزعمهم الباطل أن النسخ غير جائز ، فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، لأنهما قد أتيا بما يخالف بعض أحكام التوراة بالتحليل والتحريم ، فمن تمام الانصاف في المجادلة إلزامهم بما في كتابهم التوراة من أن جميع الأطعمة محللة لبني إسرائيل ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾.[2]

ـ أن القصص نوع من أنواع الأدب ، يصغي إليه السمع ، وترسخ عبره في النفس قال تعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: 111]

وهناك مجموعة من المميزات الفنية واللغوية الموجودة في السورة (سورة الكهف) التي أسهمت في المساس على الجانب الحسي الوجداني لقارئ تلك الآيات فمنها

ـ تنوع طريقة العرض ؛

ـ عنصر التشويق والمفاجأة ؛

ـ التصوير الفني .[3]

والأن سوف نتناولها بنوع من التفصيل والبيان وهي كالتالي :

---

[1] ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ، ص114 .

[2] مرجع نفسه ، ص122 .

[3] ينظر : آمنة لعور ، الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة دلالية ، مذكرة ماجستير منشورة ، الجزائر ، جامعة قسنطينة ، 2010-2011 ،ص 156 .

أولا: تنوع طريقة العرض

في بدايات القصص القرآني الموجود في السورة عرض مجمل ثم القيام بعرض أحداثها عرضا مفصلا ، وكأنها تضع مقدمة للقصة تذكر فيها أهم الأحداث التي جرت بطريقة مختصرة مليئة بالغموض والتشويق ، فمثلا قصة أصحاب الكهف الآية الأولى في بداية القصة أتت بصفة مجملة وذلك في قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا قُلِ اللَّهُ

أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 13-26] تأتي الآيات التي تحتمل تفاصيلها من أولها إلى آخرها بأسلوب لغوي وفني رائع ، وضمن حبكة قصصية محكمة لا نشعر من خلالها بوجود أي خلل سواء من ناحية تسلسل الأحداث وطريقة عرضها وكيفية انتقالها من حدث إلى آخر دون أن يشعر القارئ بذلك أو من ناحية اللغوية وطريقة توظيفها لها وقدرتها على إيصال المعنى والتأثير في المتلقي .

ثانيا: عنصر التشويق والمفاجأة

يتضح لنا في طريقة عرض أحداث القصة في السورة حيث نجد بعض الغموض الذي يكتسي بداية الأحداث وسيرورتها ، تُخَبِئُ بعض الحقائق عن الشخصية الرئيسية في القصة تشويقا لها وللمتلقي معا ، كما جرى في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر ، حيث وقف موسى عليه السلام مذهولا أمام تصرفات العبد الصالح التي لم يفهم من ورائها ، ويزداد عنصر الإثارة والتشويق أكثر عندما يطلب الخضر من موسى الصبر وعدم الاستفسار عن الأفعال التي يقوم بها ، ثم تتكشف الحقائق في نهاية الاحداث ، وتظهر الحكمة من وراء تلك التصرفات .

ثالثا: التصوير الفني في السورة

إن طريقة عرض الأحداث القصصية الواردة في السورة طريقة مبدعة ، بحيث تُصوَّر الأحداث لحظة بلحظة تصويرا فنيا محكما لدرجة تجعل القارئ فيها وكأنه يرى صورا تتجسد أمامه ، وكل ذلك بفضل قوة الألفاظ الإيحائية المستعملة التي توحي بمرونة اللغة العربية ومتانتها وأسلوبها في توصيل المعنى والأثر العميق الذي تتركه في متلقيها ، فمثلا لفظة " تزَّاور" في قوله تعالى ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: 17]

حيث تجسد هذه اللفظة صورة الفتية وهم نيام في الكهف ، والشمس تمر عنهم وتجاوزهم ولكنها لا تصيبهم لا في شروقها ولا عند غروبها ، بل وأكثر من ذلك فنحن نرى حركة الشمس البطيئة في شروقها وحتى في غروبها ، وهي بنورها عن الكهف حتى لا تصيب أحدا منهم بسوء .

رابعا: مواضع الفصل والوصل في السورة

❖ **مواضع الفصل:**

آـ كمال الإتصال :

1 ـ قال تعالى﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: 1-3]

نلحظ في هذه الآيات أن هناك من مواضع الفصل حالة كمال الاتصال اذ أن الجمل في تتابعها مؤكدات لبعضها البعض فالثانية مؤكدة للأولى والثالثة مؤكدة للثانية.

من خلال قوله تعالى:" نلحظ أن الآية الثانية التي تبدأ بقيما أكدت الآية الأولى لأن النص القرآني أراد في الآية الأولى إثبات عدم وجود الاعوجاج في القرآن الكريم وفي الثانية أكد عدالة القرآن بعد أن نفى اعوجاجه وبهذا تأكيد للنفي الأول وإلتقاء نفي الاعوجاج وإثبات العدالة من أجل الإنذار للظالمين والتبشير للمؤمنين "[1].

حيث ذكر الزمخشري في الكشاف أن كلمة قيما في الآية الثانية جاءت معطوفة بفعل مضمر على الآية الأولى فأثبت الله سبحانه وتعالى الاستقامة للكتاب بنفي الاعوجاج عنه حيث يقول:" فإن قلت: ما فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخرة؟ قلت: فائدته التأكيد "[2].

أحمد بطل وسيج الموسوي ونايف الشمري ، أثر الفصل https://www.iasj.ne، 19/04/2020 ، 10:20.

[1] والوصل في الدلالة القرآنية ،

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص612 .

2 ـ قال تعالى ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: 17]

الفصل هنا كمال الاتصال ، حيث أن الآية في قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ختمت وأكدت تأكيدا جليا معجزاته جل وعلا وقدرتِهِ حيث قال الزمخشري في هذه الآية: ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ أي ما صنعه الله من أزوار الشمس وقرضها طالعة وغازية آية من آياتهِ يعني: أن ما كان في ذلك السمت تصيبه الشمس ولا تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة[1].

3 ـ قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: 30-31]

تضمنت الآيات ثلاثة مواضع للتأكيد تمثل الأولى بين لفظتين (الصالحات/إنا) اذ أكدت الجملة التي بدأت (إنا) الجملة التي انتهت بـ (الصالحات) لأن النص القرآني أراد أن يثبت بأن عمل المؤمنين باقٍ وأنه له أجر ثابت لا يضيع من الله سبحانه وتعالى وبعد ثبات عدم ضياع الأجر.[2]

حيث أكد سبحانه وتعالى في الآية الأولى تأكيد ا بالتخصيص، حيث خصص المؤمنين اللذين يعملون الصالحات بالجنة حيث قال أن لهم أجرا حسنا ثم أكد بجملة آخرى بما يكون في هاته الجنات من آساور من ذهب وثياب وآرائك الى غير ذلك ثم أكد بجملة ثالثة يمدح

[1] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص614 .
ينظر:أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne، 2020/04/19، 10:40 .
[2] الدلالة القرآنية،

فاعل الخبر وجزائه يوم القيامة حيث قال نعم الثواب ، وذلك لبيان العلة في ثواب هؤلاء وهو أنهم أحسنوا العمل[1].

4 ـ قال تعالى ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف: 36]

"تمثل موضع فصل التأكيد (كمال الاتصال) في الفاصلة التي تفصل الآيتين إذ أكدت الآية الثانية الآية السابقة لأن الصديق كان يعاتب صديقه الكافر في الآية الأولى من خلال الاستفهام الانكاري كيف تكفر بمن خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وجاء بالثانية ليؤكد له بالحوار أن الله ربه ولا يشرك به أحد"[2].

أي كان سؤال الصاحب استفهاما بالإنكار ويحمل معنى التعجب أيضا يعني كيف تكفر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا! ويستفاد من هذا أن منكر البعث كافر ولا شك في هذا[3] كما قال تعالى ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: 7]

ب ـ شبه كمال الاتصال:

1 ـ قال تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: 6]

الآية الكريمة تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الهلاك لنفسه من أجل إيمان المعاندين فكان معنى السؤال في صدر الآية ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ بمعنى (لماذا) والجواب ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ وقد كان الفاصل شبه كمال الاتصال[4] ، أي

---

[1] ينظر: محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) ،ط1 ، السعودية: 1423 ،دار ابن الجوزي ، ص64 .

[2] أحمدالموسوي ونايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية https://www.iasj.ne ،2020/04/19 ،14:05 .

[3] ينظر: ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص71 .

[4] أحمد الموسوي ،نايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية ، https://www.iasj.ne .2020/04/19، 16:00

يعني فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على أثار قومك الذين قالوا لك[1] ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [الإسراء: 90]

2 ـ قال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: 7] قد يسأل سائل لماذا جعل الله زينة الحياة الدنيا لكل العباد الصالح والطالح والفصل قد وقع قبل كلمة (لنبلوهم) وهو شبه كمال الاتصال لأن الجملة الأولى تتضمن معنى السؤال والثانية تضمنت معنى الجواب[2].

3 ـ قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ [الكهف: 21] لعب الفصل دورا مهما من خلال ربطِهِ لسياق النص القرآني إذ إن الله سبحانه وتعالى جعل سبب قوله (أعثرنا عليهم) هو (ليعلموا أن وعد الله حق) فعندما يسأل السائل عن سبب الإعثار يأتيه الجواب مفصولا عن النص المتضمن لمعنى السؤال والجواب (ليعلموا أن وعد الله حق) [3].

4 ـ قال تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: 107] الجملتان خبريتان أحدهما﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ والأخرى ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ وقد فصل بينهما ولم يوصل وتعلم أن الجملتين اذا تساوت في الخبر أو بالإنشاء والسبب في عدم الفصل هو تضمن الجملة الأولى معنى السؤال في الجملة الثانية والسؤال المقدر (ماذا) كان للذين آمنوا وعملوا الصالحات الى الجواب المقصود كانت

---

[1] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1 ، مصر: 2001 ، دار هجر ، ج15 ، ص149 .

أحمد الموسوي ،نايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة https://www.iasj ،2020/04/20 ،09:30 .

[2] ينظر: القرآنية ،

[3] المرجع السابق

لهم جنت الفردوس نزلا اذا فحتملت الجملة الأولى شرطا في حين احتملت الثانية جوابا للشرط فالذي يؤمن ويعمل الصالحات جزاءه جنات الفردوس [1] .

ج ـ كمال الانقطاع :

1 ـ قال تعالى ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف: 16] وقع الفصل هنا بين الجملتين (فأووا الى الكهف) وجملة (ينشر لكم ربكم من رحمته) وسبب الفصل هو كمال الانقطاع إذ أن الجملة الأولى إنشائية متضمنة أسلوب الأمر (أووا) والجملة الثانية خبرية خبرها ابتدائي اذ خلت من أي مؤكد لأن رحمة الله لا تحتاج الى توكيد ، وعطف على هذه الجملة (يهيئ لكم من أمركم مرفقا) ووصل بين الجملتين بسبب كونهما خبريتين [2] .

2 ـ قال تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: 29] "تمثل موضع الانقطاع في الآية بين لفظة فليكفر وجملة إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وسوغ الانقطاع إن جملة فليكفر جاءت انشاءا متمثلة في أسلوب الأمر وقد جاءت هنا بصيغة لام الامر الداخلة على الفعل المضارع والتي تحول دلالته الى دلالة الأمر"[3].

3 ـ قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف: 62] جاء الانقطاع في هذه الآية بين الخبر الطلبي (قال لفتاه) والإنشاء الأمري في جملة (آتنا

---

[1] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية 11:00. 2020/04/20 https://www.iasj

[2] ينظر:المرجع السابق .

[3] المرجع السابق .

غداءنا) وقد أثر الفصل هنا في سياق النص إذ فصل بين من وجه إليه القول وهو (فتاه) وبين القول وهو(آتنا غداءنا) [1].

4 ـ قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: 83] وقع الفصل في هذه الآية بين الجملة الخبرية (ويسألونك عن ذي القرنين) والجملة الإنشائية المتضمنة لفعل الامر (قل سأتلو عليكم منه ذكرا) وقد أثر الفصل في دلالة النص لأن فصل بين احتمال السؤال الذي يوجه للنبي عن ذي القرنين وبين ما عليه أن يقوله عن ذي القرنين نفسه [2].

❖ **مواضع الوصل:**

ذكرت كتب البلاغة موضعين للوصل أحدهما هو أن تتفق الجملتين في نفس الأسلوب كأن تجيئ كلاهما إما خبريتان أو أن تأتيا إنشائيتان وهذا هو الشائع في الكلام العربي أما الصنف الثاني فهو أن تأتي الجملتان بين الخبر والإنشاء فإذا كانت الأولى خبرا فإن الثانية انشاءا وهذا الصنف قليل في الاستعمال العربي ومما يجب أن ننوه له في هذا الصنف الأخير أن الوصل فيه بالعطف قد يخل بالمعنى أحيانا ويوهم السامع غير ما أراده المتكلم ، ونعطي لذلك مثالا لتوضيح ؛

المثال: إذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود، كما إذا قلت :(لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك :(هل برئ على من المرض)؟ فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له[3].

وعليه فقد جاء الموضع الأول في سورة الكهف وتنوعت دلالة الوصل بين الجمل الانشائية تارة والجمل الخبرية تارة أخرى بحسب السياق.

[1] ينظر:أحمد الموسوي ونايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة القرانية ،2020/04/20، 11:50 .
[2] ينظر: المرجع السابق
[3] حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، ط1 ، الكويت ، 2004 ، مكتبة أهل الأثر ، ص80 .

1 ـ قال تعالى ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف: 2] وقع الوصل بين التي تنتهي بلفظة (لدنه) والجملة التي تبدأ بلفظة (ويبشر) فقد تضمنت الوصل بين جملتين خبريتين متطابقتين [1]. حيث أتي بجملة الإنذار " حيث جعل المنذر به هو الغرض المسبوق إليه "[2] ثم تلاه بالتبشير في الآية الموالية لها وهي دلالة تعكس السبب الرئيسي من إنزال القرآن ألا وهي: الإنذار والتبشير.

2 ـ قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [الكهف: 7-8] فقد وصل نص الآية الثامنة مع بداية السابعة فجعل (وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا) معطوفة على جملة (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها) وكلا الجملتين خبريتين بينهما جملة الفصل الانشائية أيهم أحسن عملا لكن على الرغم من ذلك فإنهما مرتبطتان في الدلالة التجددية للفعل[3] فمن قوله (إنا لجعلون) فيما سيأتي عند تناهي عمر الدنيا (ما عليها) من المخلوقات قاطبة [4].

3 ـ قال تعالى ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: 10] "(ربنا آتنا من لدنك رحمة) ؛ رغبة منهم إلى ربهم ، في أن يرزقهم من عنده رحمة ، وقوله :(وهيئ لنا من أمرنا رشدا) يقول : وقالوا : يسر لنا مما نبتغي ونلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ، ومن عبادة الأوثان التي يدْعونا إليها قومنا ، (رشدا) يقول: سداد إلى العمل بالذي تحب"[5]

وقد جاء الوصل في الآية بين جملتي فعلي الأمر(آتنا) و(هيئ) وخرج (أسلوب الامر) بصيغة الدعاء (ربنا آتنا) لأنه موجه من البشر وهم الأدنى إلى الله وهو الأعلى، وقد سوغ

ينظر:أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne، 2020/04/20، 11:30 .
[1] الدلالة القرآنية،
[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص612 .
ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne، 2020/04/20، 13:15 .
[3] الدلالة القرآنية،
[4] أبي السعود محمد بن محمد العمادمي ، تفسير أبي السُعُود ،القاهرة ، دار المصحف ، ج5 ، ص205 .
[5] الطبري ، تفسير الطبري ، ج15 ، ص 161-162 .

الوصل لأن الجملتين إنشائيتين والإنشائيين طلبيين وقد سوغ الإنشائية هنا لأن الآية كانت في موضع ذكر حاجات العباد الصالحين إلى ربهم لذلك أتى الوصل بجملتين انشائيتين[1].

4 ـ قال تعالى ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف: 16] "قال بعضهم لبعض :إذ حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم ، فلم يبقى إلا النجاء من شرهم ، والتسبب بالأسباب المفضية لذلك ، لأنه لا سبيل لهم إلى قتالهم ولا بقائهم بين أظهرهم ، وهم على غير دينهم[2] .

"عرضت الآية الوصل بين جملتين خبريتين وليس انشائيتين كما تقدم والوصل بين جملة (ينشر) وجملة (ويهيئ) لأن الآية كانت هنا بموضع ذكر رحمة الله سبحانه وتعالى إلى عباده والرحمة دائما تكون بموضع الخبر لا بموضع الإنشاء ، بينما أوامر الله ونواهيه واستفهاماته سبحانه وتعالى، وأوامر الدعاء للبشر ونواهيهم تخرج بطريقة الجمل الإنشائية [3].

5 ـ قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19] "وصيغة الأمر في قوله (فليأتهم ، وليتلطف) أمر لأحد غير معين سيوكلونه ، أي أن تبعثوه يأتكم برزق ، ويجوز أن يكون المأمور معينا بينهم وإنما الإجمال في حكاية كلامهم لا في الكلام المحكي ، وعلى الوجهين فهم مأمورون بأن يوصوه بذلك "[4]. وقع الوصل بأسلوب الأمر بين جملتين إنشائيتين وذلك عن طريق لام الأمر الداخلة على الفعلين المضارعين (يأتكم ، يتلطف) وقد جاءت في موضع ذكر أوامر الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين (أصحاب الكهف) بعد أن بعثهم من كهفهم [5].

---

[1] ينظر:أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .
[2] ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص445 .
[3] أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .
[4] محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، تونس ،1984 ، دار التونسية للنشر ، ج15 ،ص 285 .
[5] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية، https://www.iasj.ne .

6 ـ قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ [الكهف: 21] أخبر سبحانه وتعالى أنه أطلع الناس على حالهم وذلك عند استقاظهم وبعثهم لأحد منهم أن يشترى الطعام وأمروه بالاستخفاء والاخفاء فأظهر الله ليكون آية وبصيرة للمؤمنين وحجة على الجاحدين [1].

وقد وقع الوصل بين جملتي (أن وعد الله حق) وجملة (وأن الساعة لا ريب فيها) وقد جاءت الجملتان متطابقتين في وجهين أحدهما أن كلا الجملتين جاءتا اسميتين وقد كان الاختبار مقصودا لان الجمل الاسمية تدل على الثبوت ووقوع وعد الله والساعة من الأمور الثابتة ، والثاني أن كلا الجملتين قد جاءتا في موضع خبرين طلبيين اذ يأتي الخبر موجها للمتردد في الحكم وتصدرت الجملة الأولى بمؤكد واحد وهو (أنّ) وجاءت الثانية كذلك[2].

7 ـ قال تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 22] سيقولون ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، كيف يمكن أن يكون قولان لغائب واحد ؟ هذا يخرج على وجهين :

الوجه الأول : أن المعنى سيقول بعضهم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقول البعض الآخر: خمسة سادسهم كلبهم ، ويقول البعض الثالث : سبعة و ثامنهم كلبهم .

والوجه الثاني : أن ال معنى أنهم سيترددون ، مرة يقولون : ثلاثة ، ومرة يقولون : خمسة ، ومرة يقولون : سبعة . وكلاهما محتمل ولا يتنافيان ، فتجدهم أحيانا يقولون كذا ، وأحيانا يقولون كذا حسب ما يكون في أذهانهم[3].

[1] ينظر: ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص 447 .
[2] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .
[3] محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) ، ص42 .

جاء الوصل في هذه الآية في مواضع عدة وذلك من خلال توقعات الناس لعدد أصحاب أهل الكهف وذلك بين (ثلاثة رابعهم كلبهم) و(خمسة سادسهم كلبهم) و(سبعة و ثامنهم كلبهم) فالجمل كلها خبرية جاءت بجمل فعلية لتدل على أن قولهم غير ثابت، بعد ذلك جاء الوصل في نهاية الآية ببدايتها (ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا) حصل الوصل بين جملتين إنشائيتين وسببه نابعا من نواهي الله سبحانه وتعالى لعباده فكلى الجملتين جاءتا بأسلوب النهي الذي يعد أحد أساليب الإنشاء الطلبي[1].

8 ـ قال تعالى ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف: 35-36] يقول تعالى ذكره : هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب (دخل جنته) وهي بستانه ، (وهو ظالم لنفسه) وظلمه نفسه كفره بالبعث ، وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد الى الله تعالى ، فأوجب لها بذلك سُخْطَ اللهِ وأليم عقابه ، وقوله (قال ما أظن أن تبيد هذه أبد) لما عاين جنته ورأى ما فيها من الخيرات المتوافرة شك في المعاد إلى الله وقال ما أظن أن تبيد أي لا تفنى ولا تخرب ، وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث ، فقال (ولئن رددت إلى ربي) فرجعت إليه وهو غير موقن أنه راجع إليه: (لأجدن خيرا منها منقلبا) يقول :لأجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ـ إن رُددت إليه ـ مرجعا ومردا ، يقول : لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رُددت إليه[2]. والوصل جاء بين قولي الانسان المتكبر (قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا) وصلت بالجملة الثانية (وما أظن الساعة قائمة ...) وقد سوغ هذا الوصل لأن الآيتين كانتا في موضوع ذكر تكبر هذا العبد على الله وشكيه المتمثلان بعدم إبادة هذه الجنة وعدم وقوع الساعة ويوم الحساب وأراه الله قدرته في الدنيا قبل الآخرة وذهبت جنته في الدنيا وأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها[3].

ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne،2020/04/21 ،08:22 الدلالة القرآنية،[1]

[2] ينظر: الطبري ، تفسير الطبري ، ج15 ،ص 262-263 .

[3] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .

9 ـ قال تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[الكهف: 49] أي ترى المشركين بالله (مشفقين) أي وجلين مما فيه من أعمالهم المشينة التي اقترفوها في هذه الحياة الدنيا أن يؤاخذوا بها ، (ويقولون يا ويلتنا مال ... أحصاها) يعنى أنهم يقولون إذا قرءُوا كتابهم ، ورأوا ما قد كُتِبَ عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها ، ولم يقدروا أن ينكروا صحتها[1].

وقع الوصل بين جمل خبرية جاءت فعلية (ووضع المكتب فترى المجرمين مشفقين مما فيه) وجملة (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وهذه الجملة والجملة اللاحقة وهي جملة (ووجدوا ما عملوا حاضرا) وجملة (ولا يظلم ربك أحدا) وقد سوغ هذا الوصل لأن الآية كانت تذكر بجملها وضع الكتاب و رأى الناس وعلمهم بأن ما وعدوا به حاضرا ولا يظلم ربك أحدا، والوصل جاء في سياق واحد لأن الكتاب وضع من الله وما في من وعود وشهود وانذار وتبشير وصفة العدالة الإلهية ثم شهدوا لكمال القرآن وعدم تركه لأي صغيرة أو كبيرة بعد ذلك عندما يقع أمر الله سبحانه وتعالى وجدوا أعمالهم حاضرة وقد أخبرهم القرآن بذلك مسبقا ثم وجدوا عدالة الله جل جلاله متحققة[2].

10 ـ قال تعالى ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: 73] " وسبب نسيان موسى ؛ أن الأمر عظيم اندهش له : أن تغرق السفينة وهم على ظهرها ، وهذه توجب أن الإنسان ينسى ما سبق من شدة وقع ذلك في النفس وقوله (بما نسيت) أي بنسياني ، ولهذا تقول في إعراب (ما) إنها مصدرية ، أي : بنسياني ذلك وهو قولي :(ستجدني إن شاء الله صابرا) (ولا ترهقني من أمري عسرا) يعني لا تثقل علي وتعسر علي الأمور؛ وكأن هذا و الله أعلم توطئة لما يأتي بعده"[3]

---

[1] ينظر: الطبري ، تفسير الطبري ، ج15، ص283-284 .

ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية، https://www.iasj.ne، 2020/04/21، 09:45

[2]

[3] العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص 116-117 .

سبب الوصل في هذه الآية لأن الجملتين انشائيتين وقد تقدمت كل واحدة منهما بأسلوب النهي وتمثلت الأولى (لا تؤاخذني بما نسيت) والثانية (ولا ترهقني من أمري عسرا) وقد خرج النهي في كلا الجملتين إلى الإلتماس لأن (موسى والخضر عليهما السلام) في الدرجة نفسها تقريبا لا سيما اذا اعتمدنا الرواية التي تقول أن كلاهما نبي والنهي بين المتساوين يخرج للالتماس، وقد سوغ هذا الوصل لأنه متضمن نهيين الموجهين من موسى عليه السلام إلى الخضر عليه السلام بعد إن كرر موسى التساؤل عن الأعمال التي فعلها الخضر أثناء رحلتهما سوية[1].

11 ـ قال تعالى ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: 84] التمكين في الأرض ذلك عن طريق ثبوت ملكه وسهولة سيره وقوته (من كل شيء) لا يعم كل شيء ولكن المراد به أنه كل شيء يحتاج إليه في قوة السلطان والتمكين في الأرض وبرهانا عن ذلك قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ (وأوتيت من كل شيء) ومعلوم أنها لم تؤت ملك السموت والأرض ، ولكن من كل شيء يكون به تمام الملك[2].

في حين جاء الوصل بين (إنا مكنا له في الأرض) وجملة (وآتيناه من كل شيء سببا) وقد تنوع خبري الجملتين بين ال إنكاري والطلبي وكان خبر الأولى خبرا إنكاريا تمثل بالمؤكدين هما (إنا) وتقديم لفظة (له) على في الأرض لأن هذه الجملة كانت تريد أن تشير إلى المعطي أولا للاهتمام بالمعطي وهو الله لذلك جاءت متصدرة بـ (إنا) في حين أن خبر الجملة الثانية جاء طلبيا وهو ما يحتوى على مؤكد واحد وتمثل المؤكد بتقديم جملة (من كل شيء) على لفظة (سببا) ولم تتصدر هذه الجملة بلفظة (إنا) لأن الجملة موصولة بالتي سبقتها لذلك أثر الوصل في دلالة السياق هنا لذلك لم تحتج الجملة الثانية إلى لفظة (إنا) والتقدير (إنا مكنا له في الأرض وإنا آتيناه من كل شيء سببا)[3].

ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne ،2020/04/21 ،10:28
[1] الدلالة القرآنية،

[2] العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص 126 .

[3] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .

12 ـ قال تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف: 86] "يقول تعالى ذكره : (حتى إذا بلغ) ذو القرنين (مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) فاختلفت القراءُ في قراءةِ ذلك ؛ فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة (في عين حمئة) بمعنى : أنها تغرب في عين ماء ذات حمأةٍ ، وقرأته جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء أهل الكوفة :(في عين حامية) بمعنى : أنها تغرب في عين ماء حارة"[1].

وقع الوصل بين جملة (إما أن تعذب) وجملة (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) وهما خبريتان وقد أثر الوصل في السياق، لأن الجملتين كانتا في موضع ذكر خياري الله جلا وعلا لذي القرنين في عذابهم أو تركه[2].

13 ـ قال تعالى ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف: 87-88] (أما من ظلم) وذلك بالشرك لأنه الظلم يطلق على الشرك ، و(أما من ظلم فسوف يعذبه) يكون بالتعزير وذلك راجع إلى الحاكم ، (ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) وذلك أن العقوبات لا تظهر الكافرين بل هي خاصة بالمسلمين ، و(نكرا) بنكره المُعَذَّبْ ، والمؤمن العامل للصالحات له عند الله جزاء (الحسنى) وهي الجنة ، (وسنقول له من أمرنا يسرا) فالظالم وعده بأمرين أن يعذبه ويرد إليه آيضا ويعذبه عذابا نكرا ، والمؤمن وعده بأمرين : بأن له (الحسنى) و(سنقول له من أمرنا يسرا) [3].

تمثل الوصل بين الآية السابقة والآية اللاحقة وتمثل الداعي إلى الوصل هنا بالخيارين اللذين ذكرهما ذو القرنين بعد أن قدم الله سبحانه وتعالى خيارين، وخياري ذي القرنين استجابة لخياري الله سبحانه وتعالى ولحكم الله، فتمثل وعيد الأول الظالم لنفسه بالعذاب من قبل ذي

[1] الطبري ، تفسير الطبري ، ج15 ، ص374-375 .
ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ،أثر الفصل والوصل في https://www.iasj.ne ،2020/04/22 11:50
[2] الدلالة القرآنية،
[3] ينظر : العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص 128-129 .

القرنين ثم عذاب الله الذي هو أعظم، وتمثل بجزاء الحسنى من الله والقول اليسر من ذي القرنين[1].

14 ـ قال تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف: 99-100] " يقول تعالى ذكره: وتركنا عبادنا يوم يأتيهم وعدنا الذي وعدناهم ، بأنا ندُك الجبال وننسفها عن الأرض نسفا ، فنذرها قاعا صفصفا ، (بعضهم يموج في بعض) يقول : يختلط جنهم بإنسِهم[2].

عرضت هذه الآية بعض مقدمات يوم القيامة وبعض الأحوال التي تكون فيه من خلال ثلاث جمل خبرية وصل بينها لربط أحوال ذلك اليوم ومقدماته لا سيما إنها جاءت مرتبة زمنيا من الأول فالثاني والثالث تمثل الموضع الأول بين جملة (وتركنا يومئذ بعضهم يموج في بعض) وجملة (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) وبين الجملتين السابقتين وجملة (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا)[3].

خامسا: بلاغة أسلوب الفصل والوصل في السورة:

أوجه بلاغة فن الفصل والوصل في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة ولعلنا في هذا المقام نكتفي بذكر بعضها:

أولاً: القرآن الكريم قد فصل ووصل بين الجمل وبين المفردات, ولم يخص ذلك بالجمل فقط, فمثال الوصل في المفردات قوله تعالى: ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ [سورة الكهف: 9], فكلمة (الرقيم) عطفت على (الكهف) فأخذت حكمها وإعرابها بغرض إشراكها لكلمة الكهف في حكم الإعراب, ومثاله في الجمل قوله تعالى: ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا

[1] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق .
[2] الطبري ، تفسير الطبري ، ج15 ، ص 415 .
[3] ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري،أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية، https://www.iasj.ne

يشرك في حكمه أحدا﴾ [سورة الكهف: 26], " فجاء بما دل على التعجب من إدراكه المسموعات والمبصرات للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عن حد ما عليه إدراك السامعين والمبصرين...[1], ولعل في هذين المثالين الكفاية.

ثانياً: القرآن الكريم قد فصل بأدوات عدة كـ:"واو الاستئناف" و"الفاء" و"ثم" و"بل" و"أم المنقطعة" و"ضمائر الفصل" و"الجملة المعترضة" و"الاستثناء المنقطع", ووصل بجميع حروف العطف وجميع حروف الربط, ولم يخص الوصل بالواو, وهذا واضح جلي في جل آياته وسوره ولا يحتاج منا إلى تمثيل.

ثالثاً: جوّز سيبويه وبعض أئمة النحو عطف الخبرية على الإنشائية[2], وقد عدّد بعض العلماء اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم عطفت فيها الخبرية على الإنشائية والعكس، من مثل قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [سورة الأنعام: 121].

وقوله: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [سورة الأعراف: 77- 78].

وقوله: ﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [سورة النساء: 14].

وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [سورة مريم: 46]. وغيرها من المواضع.

رابعا: القرآن الكريم راعى المعنى العام والسياق الجامع للمتجانس الذي اقتضى فصلاً هنا ووصلاً هناك, ولم ينكمش في أمثلة تعليمية, وشواهد محدودة، بل كانت رحابه فسيحة بحيث يخضع لوحدة موضوعية فنية، وصورة كلية أجزاؤها السور مجتمعة، ثم كل سورة على حدة بما حوت من آيات، وكل آية بما حوت من ألفاظ، بل وكل لفظة بما حوت من حروف, وهذا يمثله القرآن كله بآياته وسوره وحروفه.

---

[1] الزمخشري, أبو القاسم جار الله محمود, الكشاف عن حقائق التنزيه وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, بيروت, دار المعرفة, ج2, ص:481.

2 محمد عبد الخالق عظيمة؛ دراسات في أسلوب القرآن – 557/3 ط1، سنة 1972م السعادة .

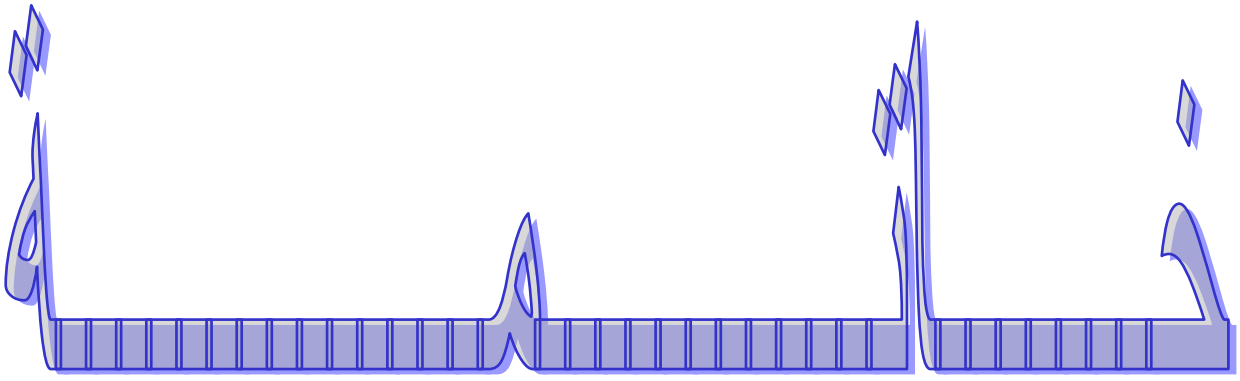

خـاتـمـة:

تبين لنا من خلال البحث أن آيات القرآن الكريم في سورة الكهف جاءت متسلسلة متناسقة قد هيمنت عليها ثلاثة أنماط من الفصل هي: كمال الانقطاع, وكمال الاتصال, وشبه كمال الاتصال, وأما الوصل فقد كان جليا ظاهرا كثير الورود سواء بين الجمل أو المفردات.

وخلصنا إلى النتائج التالية:

- أن معظم مواضع الفصل التي وردت في سورة الكهف كمال الاتصال (التوكيد) وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع في حين لم يرد كمال الاتصال (عطف- البدل) وغيرها من المواضع غير المتداولة كـ (شبه كمال الانقطاع).
- ورد موضع الوصل بين الجملتين المتفقتين في الخبر والإنشاء ولم يرد الوصل في الجمل التي تتضمن كمال الانقطاع مع الايهام.
- جاءت الجمل الخبرية بأنواع الخبر الثلاث (ابتدائي، طلبي، انكاري) وجاءت الجمل الانشائية بأربعة أساليب طلبية (الامر، النهي، الاستفهام، النداء).
- حققت الفواصل الموجودة بين الجمل الواردة في السورة القرآنية الدلالات المقصودة من وراء النص القرآني وتمثل ذلك في ذكر انتقالات ذي القرنين بين الأماكن وطلباته المتنوعة من أجل أن يقدم الفائدة للناس اذ لو وصل بين تلك الجمل لما تحقق المعنى المراد ولتحولت الأوامر إلى أوصاف حالها حال أماكن الجمل الخبرية.
- أسلوب الفصل والوصل من أهم معايير الاتساق والانسجام في النصوص القرآنية.
- أن القرآن الكريم يغلب فيه أسلوب الوصل على الفصل, ولعل سورة الكهف أبرزت شيئا من ذلك.
- هذا الفن الجليل من العلم لم يتأنق ولم تتفيأ ظلاله إلا في نصوص القرآن الكريم.

هذا وفي الختام نحمد الله ونشكره على ما من به وتفضل من إتمام لهذا البحث, راجين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء يسير في إبراز بعض الجوانب في فن الفصل والوصل الذي يحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيح والتحرير خاصة من الناحية التطبيقية. ولعل من أهم ما

يعين على ذلك ويبينه هو النصوص القرآنية التي تمثل القمة في البلاغة والفصاحة والبيان.

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم .

2) الإمام ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح محي الدين عبدالحميد ، د.ط ،بيروت : 1991 ، المكتبة العصرية.

3) أبو العتاهية، الديوان.

4) أبو الحسين أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون،ط1، 1979، دار الفكر.

5) أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، د.ط ، بيروت : د.ت ، المكتبة العصرية.

6) أحمد بطل وسيج الموسوي ونايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية.

7) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية بيروت، تح:يوسف الصميلي.

8) أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله القضاعي، الديوان، دط، دت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

9) الأخطل غياث بن غوث بن طارقة، الديوان.

10) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح ، تح أحمد عبد الغفور العطار ، ط2 ،بيروت : 1979 ، دارالعلم للملايين.

11) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، مصر، 1790-1791، دار الكتاب العربي .

12) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي , تفسير القرآن العظيم, ط2, لبنان, 2000م, دار ابن حزم.

13) آمنة لعور ، الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة دلالية ، مذكرة ماجستير منشورة ، كلية الأدب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة قسنطينة الجزائر.

14) جلال الدين السيوطي ، الاشباه والنظائر ، تح عبد العال سالم مكرم ، ط1 ، بيروت : 1985 ، مؤسسة الرسالة.

15) حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، ط1 ، الكويت ، 2004 ، مكتبة أهل الأثر.

16) أبو عبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معحم العين، تح: مهدى المخزومي، دار مكتبة الهلال النشر.

17) السبكي ؛ عروس الأفراح وانظر محمد عبد الخالق عضيمة ؛ دراسات في أسلوب القرآن – 557/3 ط1، سنة 1972م السعادة.

18) سلطان منير، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،1983 ، مؤسسة المعارف.

19) أبو بكر سهل ابن السراج النحوي ، الأصول في النحو ، تح عبد الحسين الفتلي ، ط3 ، بيروت: 1996 ،مؤسسة الرسالة.

20) العاكوب، عيسى علي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني – البيان – البديع، ط1، 1993م ،دار النشر الجامعة المفتوحة.

21) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ،البلاغة العربية أسسهاوعلومها، ط1، دمشق ،1996،دار القلم.

22) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن ،تح عبد الرحمن اللويحق ، ط1 ،بيروت 2003 ، دار ابن حزم .

23) عبد العزيز العتيق ، في البلاغة العربية ، ط1 ، بيروت : 2009 ، دار النهضة العربية

24) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تح محمود شاكر.

25) عبد القاهر الجرجانى، أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

26) علي ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، ط1 ، بيروت: 2001 ،دار الكتب العلمية.

27) علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب ، 1956م ،دار صادر بيروت.

28) قلقيلة عبده عبد العزيز، البلاغة الإصطلاحية، ط1، 1414هـ ،دار الفكر القاهرة.

29) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط3 ، 1405 هـ ، مطابع الاوقست بشركة الإعلانات الشرقية.

30) محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, تونس, 1984م, الدار التونسية.

31) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1 ، مصر: 2001 ، دار هجر.

32) محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) ،ط1 ، السعودية: 1423 ،دار ابن الجوزي.

33) محمد بن عبد الرحمان جمال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ط2، 1954م ،دار الفكر العربي.

34) الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ، الايضاح في علوم البلاغة ،تح إبراهيم شمس الدين ، ط1 ،بيروت: 2003 ، دار الكتب العلمية.

35) أبي السعود محمد بن محمد العمادمي ، تفسير أبي السُعُود ،القاهرة ، دار المصحف.

36) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد الشامي وجابر أحمد، د.ط ، القاهرة : 2008 ، دار الحديث.

37) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ط1 ،بيروت: 1991.

38) أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري ، تفسير الكشاف ، ط 3 ، بيروت : 2009 ، دار المعرفة.

39) منير القطان ، مباحث في علوم القران ، ط7 ،القاهرة : دت ، مكتبة وهبة.

40) الميداني عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ط1، 1416هـ، دار القلم دمشق.

41) يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي الخوارزمي، مفتاح العلوم، ط2، بيروت ، دار الكتب العلمية.

فهرس الموضوعات:

مقـــدمـــة

الفصل الأول: مفهوم الفصل والوصل ومواطنه عند النحاة والبلاغيين

مدخل.....08

❖ الفصل.....

مفهوم الفصل

أ- لغة.....08

ب-اصطلاحا.....10

مواضع الفصل عند النحاة والبلاغيين.....11

أدوات الفصل.....15

صفات وفوائد الفصل.....17

❖ الوصل.....

مفهوم الوصل

أ- لغة.....18

ب- اصطلاحا.....19

مواضع الوصل عند النحاة والبلاغيين.....20

أدوات الوصل.....25

أنواع الوصل.....29

محاسن الوصل.....30

عيوب الوصل.....31

الفصل الثاني: بيان مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف
التعريف بالسورة 33
سبب نزول السورة 34
المميزات الفنية واللغوية وهدفها في السورة 35
مواضع الفصل والوصل في السورة 39
بلاغة الفصل والوصل في السورة 52
خـــــاتـــمـــــة
قائمة المصادر والمراجع
ملخص البحث

ملخص البحث:

للبلاغة دور مهم في إخراج الدلالة القرآنية في أبهي صورها ومن موضوعات هذا العلم موضوع الفصل والوصل اذ أثّر ذلك من خلال فصل الجمل القرآنية ووصلها.

فقد حققت الفواصل الموجودة بين الجمل الواردة في السورة القرآنية الدلالات المقصودة من وراء النص القرآني وتمثل ذلك في المواضع التي أشرنا لها في البحث منها موضع ذكر انتقالات ذي القرنين بين الأماكن وطلباته المتنوعة من أجل أن يقدم الفائدة للناس اذ لو وصل بين تلك الجمل لما تحقق المعنى المراد ولتحولت الأوامر إلى أوصاف حالها حال أماكن الجمل الخبرية.

وكذلك الوصل اذ لعب دوره من خلال الربط بين الجمل الخبرية والإنشائية وكذلك الجمل الفعلية التي تدل على التجدد والجمل الاسمية التي تدل على الثبات وغير ذالك مما فصلناه في البحث ونتائجه.

Abstract Search:

The eloquence important role in bring out the significance of the Qur'an at its best is the subject of this science Massadik Chapter interfaces as the impact of the sepact of the separation of the camel through the Quranic and connecting them.

Spacers between the strings contained in Sura Quranic achieved connotations intended from behind the Quranic text and represent it in the positions which we have in the search, inleding the bosition of said transitions of centuries between places and diverse demands in order to provide benefit to the people, as if a link btween those

sentences to chock intended meaning It turned out commands to the descriptions of places unchanged if the sentences of news.

As well as the focal role played by linking sontences of news and constnicton as well asthe actual sentences that indicate theregenerative nominal and phrases that indicate the stabiliry and other thinjs that we diforce in the research and its results.